Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تخريج لنصوص السيرة، يُفصح فيه عن مذهبه واختياره، ولهذا كان الكتابُ مرجعاً من مراجعِ النحاة، كما كان من قبل مرجعاً من مراجِع اللغويين (١).

٣ـ ثقافة ممتزجة:

وإذا كانت ثقافة السهيلى الاخبارية والنحوية واللغوية قد برزت كاملة فى شرح هذا الكتاب، فإن هذا الشرح يُعبرِّ أيضا عن النواحى الأخرى التى لم يقصِّر فيها، فيمكن أن ترى فيه السهيلى المفسر والمحدث والمتكلم والفقيه، ومن ثم كان الكتاب بحق جمهرة معارف أبى القاسم، وصورة صادقة لأبعاد ثقافته، ومرجِعاً مفيدا لكل من تخصص فى جانب من هذه الجوانب.

ولقد عَبرَّ السهيلىُّ عن هذا المنهج، فقال: إنه قصد بإملائه أن ينبه على مافى السيرة «من لفظ غريب، أو إعراب غامض، أو كلام مستغلق، أو نسب عويص، أو موضع فقه ينبغى التنبيه عليه، أو خبرٍ ناقص يوجد السبيل إلى تتمته (٢)».

ولقد توخى الايجاز فيما أملى، وقد صور حاله بعد أن أقبل على شرح الكتاب فقال: «فتبجَّست لى ـ بمن الله تعالى ـ من المعانى الغريبة عيونُها، وانثالتْ علىَّ من الفوائد اللطيفة أبكارها وعُونُها، وطَفِقَتْ عقائلُ الكَلِمِ يزدلفن بأيتهن أبدأ، فأعرضت عن بعضها إيثارا للايجاز، ودفعت فى صدور أكثرها خشية الاطالة والاملال (٣)»، ثم يقول: «مع أنى قلَّلتُ الفضول، وشذبت أطراف الفصول، ولم أتتبع شجون الأحاديث وللحديث شجون، فجاء الكتاب من أصغر الدواوين حجما، ولكنه كُنيفٌ ملىء علما(٣)».

ولقد وضح فى كل أولئك السهيلى الناقد، ولذلك كان الروض الأنف صورة

---

(١) ينظر مثلا الارتشاف لأبى حيان ورقة ٢٤٢.

(٢) الروض ١/٣.

(٣) ن . م/٣.